من غير ترجيح احدهما فلو قيل وشك فلان فيه او وهو شك
منه او ولو شك في كذا او شك المصنف في كذا او وهو شك
من المؤلف او من الشيخ او من الامام المراد منه نشأ وباطرفين
الصحة والفساد ولم يرجح احدهما على الاخر والظن رجحان
جهة الثواب ويسمى الطرف الراجح فلو قيل ظن المصنف كذا
في مسئلة كذا فالمراد منه اعتقاد رجحان جهة الثواب
عنده اذا جاء لفقهاء جماعة ومثاله ايضا ظننته زيدا فاذا
هو عمرو وتظهر خلاف ما اعتقده وكان اعتقاده رجحان زيد
ومثاله ايضا حسبت زيدا فاضلا فاذا هو جاهل ومثاله ايضا
في مسايل الصلاة لو ظن ان امامه زيد ا ونوى الاقتداء به
فاذا هو عمرو وقالت الفقهاء بطلان صلاته لعدم رجحان
ثوابه وبهذا الامثال قد تبين لك بعض الظن والوهم ضد
الظن وهو رجحان جهة الخطا فبين الظن والوهم تباين
وبين كل واحد منهما وبين الشك عموم وخصوص من وجه
وقولهم وهو ظن من المصنف او من فلان فاراد وابه فساد
ما في الصحة او هو ترجيح فصحيح اخر على تصحيحه وقولهم
وهو وهم منه او وهم المصنف في كذا اراد وابه ترجيح
خطايه والفكر هو ترتيب امور معلومة للتادي الي مجهول
كما اذا اردنا التصديق بان العالم محدث واسطنا التغير
بين طرفي المطلوب وحكمنا بان العالم متغير وكل متغير
حادث فيحصل لنا التصديق بحدوث العالم واما معناه
في اصطلاح فاما هو تصور المسايل في الخيال ثم جعلت
تلك التصورات دليلا لاثبات المسايل وهذا ترتيب

للفهم

للفهم من الاول والتامل هو تصور المسايل قبل استخراجها من
المجهولات والتدبر هو تصور المسايل بعد استخراجها من المجهولات
فيعتبر التامل بالتصورات والتدبر بالتصديقات وقال
بعض المحققين التامل في اللغة هو التفكر يقال تامل في كذا اذا
تفكر فيه والتدبير في اللغة هو التناظر يقال تدبر القوم في كذا
اذا تناظروا فيه وما اخفى علي من له ادنى ممارسة في العلم التنظر
في هذا القول وفيما ذكر اتفاقا من دقة النظر فيه لان بينهما من
عموم وخصوص والفرق بين تامل وفتامل ان تامل اشارة
الي قوة الجواب وفتامل اشارة الي ضعف الجواب فاذا قال
تامل فيه فيشير الي ان الجواب اقوى من السوال واذا قال
فتامل فيشير الي ان السوال اقوى من الجواب والنظر اذا
استعمل بفي فالمراد منه الفكر كقولك الفقها وفيه نظر او نظر
فيه فمعناه فتفكر في هذه المسالة او في هذه المسيلة تفكر
واذا استعمل فالمراد منه الرويته كما يقال زيد ينظر الي هند
اذا راها واذا استعمل باللام فالمراد منه الرحمة كما يقال وينظر
له اذا رحمه ولا يفاق لاصطلاحنا الا الاول والنظر اذا
استعمل في نظر العين فالمراد منه الادراك بالبصر واذا استعمل
في نظر القلب فالمراد منه التامل والتفكر والتحري لطلب الاحري
وهو ما يكون اكبر رايه عليه وعبر واعنه تارة بالظن وتارة
بغالب الظن **واما اكبر الراي** وغالب الظن فهو الطرف
الراجح وان للفقها في هذه القواعد اصطلاحات لا تخفى
علي من له ادنى ممارسة في العلم وقد نرقوا في بعض المواضع
بين الظن والشك منها قولهم ولو نوى الاقتدا بالامام علي ظن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)